الاستقرار الزواجي عند الزيجات المختلطة في الجزائر- دراسة ميدانية على عينة من الزيجات المختلطة

Marital stability in mixed marriages in Algeria- Field study on Sample of mixed marriages

عمار عون *

أستاذ محاضر (ب) المدرسة العليا للأساتذة - مستغانم

Ammar Aoun

MCB, High Training college of Teachers-Mostaganem

aouna63@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2025/01/25 تاريخ القبول: 2025/04/26 تاريخ النشر: 2025/05/25

الملخص: هدف البحث إلى الكشف عن مستوى الاستقرار الزواجي عند الزيجات المختلطة في الجزائر. كما سعى إلى التعرف عن الفرق في درجة مستوى الاستقرار الزواجي عند الزيجات المختلطة العربية والزيجات المختلطة العربية - الأجنبية.

تكون البحث من عينة عشوائية، مكونة من (42) زيجة مختلطة؛ أي (42) زوجا، و(42) زوجة. أي (84) رجلا وامرأة. حيث جنسية الزوج(ة) الجزائرية كانت من الولايات الآتية: الجزائر العاصمة -وهران-الوادي -بجاية - تبسة -عنابة. واقتصرت دراستنا على عينة مكونة من بلدان عربيان فقط: تونس، ليبيا. بالنسبة للزواج المختلط جزائري-عربي. وعلى بلدان أجنبية: روسيا، صربيا، فرنسا، ايطاليا، بلجيكا، تركيا. بالنسبة للزواج المختلط جزائري-أجنبي. وأجريت الدراسة على هذه العينة في العام 2024 بالجزائر. اعتمد على المنهج الوصفي الاستكشافي، وطبق فيها مقياس الاستقرار الزواجي: لـ: (أسماء ديبه، 2021) المتكون المقياس من (25) عبارة. وتم ترجمة المقياس باللغة الانجليزية والفرنسية من لدن الدكتور/ محمد براهمي مختص في اللسانيات باللغة الإنجليزية. أفرز البحث النتائج الآتية:

- إن مستوى الاستقرار الزواجي عند الزيجات المختلطة بتقدير: متوسط بمتوسط حسابي قدره (2.333).
- توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الاستقرار الزواجي عند الزيجات المختلطة العربية والزيجات المختلطة العربية- الأجنبية، لصالح الزيجات المختلطة العربية بمتوسط أكبر قدره (61,2636).

وخلص البحث الحالي إلى اقتراحات وتوصيات من بينها: البحث في ظاهرة الاندماج الاجتماعي لأبناء الزيجات المختلطة، ومسألة التمدرس ومشاكله عند أبناء الزواج المختلط.

الكلمات المفتاحية: الزواج المختلط؛ الاستقرار الزواجي؛ الرجل؛ المرأة؛ الجزائر.

Abstract: The objective of the study was to reveal the level of marital stability in mixed marriages in Algeria. The research also aimed to identify the difference in the level of marital stability in Arab mixed marriages and Arab-foreign mixed marriages.

The research consisted of a random sample, consisting of (42) mixed marriages; i.e. (42) husbands and (42) wives. (84) Men and Women. The nationality of the Algerian spouse(s) was from the following states: Algiers, Oran, Wadi, Bejaia, Tébessa and Annaba. Our study was limited to a sample consisting of only two Arab countries: Tunisia and Libya. For mixed

*-المؤلف المرسل

Algerian-Arab marriages.

Moreover, foreign countries: Russia, Serbia, France, Italy, Belgium and Turkey. For Algerian-foreign mixed marriages .

The study conducted in 2024 in Algeria. The study used an exploratory descriptive approach and applied the Marital Stability Scale: (Asmaa Dibeh, 2021) consisting of 25 statements. Dr. Mohamed Brahmi into English and French, a specialist in English linguistics, translated the scale. The research yielded the following results:

- The level of marital stability in mixed marriages is estimated at: Average with an arithmetic mean of (2.333).
- There are statistically significant differences in the level of marital stability in Arab mixed marriages and Arab-foreign mixed marriages in favour of Arab mixed marriages with a larger mean of (61.2636).

The research concluded with suggestions and recommendations, including: Research on the phenomenon of social integration of the children of mixed marriages, and the schooling and its problems among the children.

Keywords: mixed marriages; marital stability; men; women; Algeria.

- مقدمة:

تعتبر الأسرة إحدى مؤسسات التنشئة الإجتماعية منها ينسج البناء الإجتماعي. فهي بذلك تتنوع في حجمها وفي شكل بنيتها وفي تعدد وظائفها وأدوارها ونسقها وأصلها، وتختلف أيضا في علاقتها من بيئة اجتماعية ومن شعب لآخر وتتطور بإختلاف الزمان والمكان (الأحمر، 2004).

وما من شك في أن أول بناء في تكوين الأسرة هو الزواج الذي يختلف مفهومه من مجتمع لآخر، إلا أنه وفي مجتمعنا الجزائري يعد الزواج هو ميثاق شرعي له أسسه وقواعده الشرعية عند ارتباط رجل وامرأة على أسس الدين الإسلامي.

والزواج طبيعة هو أن يقترن رجل بامرأة لا غنى أحدهما عن الآخر بنية الاستمرارية على ما حث عنه ديننا الحنيف، لكي يكون التناسل بينهما، وليس في هذا الأمر شيء من الإرادة.

فحيثيات الزواج، هو العلاقة المشروعة بين الزوجين تتم وفقا لأوضاع يشرعها المجتمع، وفي حدود يرسمها ويعينها، ويلتزم الأفراد بها ويتقيدون، ويعد الزواج الدعامة والركيزة الأولى لتأسيس الأسرة في تحقيق الأمومة والأبوة، وتكاثر النسل، فهو بذلك سكن نفسي وجسدي ومودة ورحمة بين الزوجين كما نص عليه الدستور الإلاهي في كتابه المجيد.

فهذا الزواج الشرعي الذي تكون حسب المقوم الديني والنظام الاجتماعي هو في حد ذاته يحتاج إلى نوع من الانسجام والتماسك أو بمعنى أدق الاستقرار الزواجي الذي يعمل على تحقيق

العلاقة الزوجية الناجحة التي تقوم على أساس التفاعل الزوجي، وتتسم هذه العلاقة بحكم التعامل الانساني لتحقيق أكبر قدر من التماسك والتقارب بين الزوجين في جو أسري (حقي و أبو سكينة، 2020)

1-إشكالية البحث:

انطلاقا مما سبق ورده، فإن الغاية من العلاقة الزوجية في الزواج يمكن أن يتم من خلالها التوافق والرضا والاستقرار الزواجي؛ وهذا هو موضوع اشكاليتنا الحالية. وبما أن الاستقرار الزواجي ينجم عنه علاقة زوجية ايجابية التفاعل، فإن الموضوع سيتطرق ليس إلى الزواج فحسب وإنما إلى موضوع سبق وأن تطرق إليه الباحثون في الميدان النفسي والاجتماعي بدراسات مشابهة ألا وهو الاستقرار الزواجي عند الزيجات المختلطة؛ الذي هو كذلك لم يحظى بالقدر الكافي من الدراسات على مستوى المنطقة المغاربية ككل والجزائر بصفة خاصة، بالرغم من كثرة الزيجات المختلطة التي تعد فئة اجتماعية متواجدة بنسبة معتبرة في النسيج الاجتماعي للمجتمع الجزائري.

والزواج المختلط كظاهرة اجتماعية يعتبر نوعا من الزواج المعترف به على مستوى الشؤون القانونية والنظم الاجتماعية؛ وهو بنوعه: زواج مختلط بين الجزائريين أو الجزائريات المتزوجين أو المتزوجات مع غيرهم من زوج أو زوجة من الأقطار العربية الأخرى. ونوع ثان هو زواج الرجل الجزائري بأجنبية؛ أي زواج مع غيرهم من غير الجنسيات العربية.

وكسابقة لي فقد تطرقت لموضوع مذكرة ماجستير في الزواج المختلط، ونظرا لكثرة التساؤلات التي وردت عن مسألة الزواج المختلط في البحوث النفسية. ارتئيت أن يكون موضوع البحث الحالي الذي يشغل اهتمام الباحثين في العلوم النفسية والأسرية حول الاستقرار الزواجي عند الزيجات المختلطة في الجزائر. ومن هنا حورت إشكاليتنا لتحوي التساؤلات الاستكشافية الآتية ذكرها:

- ما مستوى الاستقرار الزواجي عند الزيجات المختلطة في الجزائر؟
- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الاستقرار الزواجي عند الزيجات المختلطة العربية والزيجات المختلطة العربية -الأجنبية؟

1-1- فرضيات البحث:

انطلاقا من الاشكال المطروح والتساؤلات المطروحة، ندرج الفرضيات التالية على أساسها:

فرضية أولى: مستوى درجة الاستقرار الزواجي عند الزيجات المختلطة في الجزائر.

فرضية ثانية: توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الاستقرار الزواجي عند الزيجات المختلطة العربية والزيجات المختلطة العربية - الأجنبية.

2-1-أهداف وأهمية البحث: هناك أهداف محددة للبحث، نوردها كما يلي:

- هدف البحث الحالي إلى الكشف عن مستوى الاستقرار الزواجي عند الزيجات المختلطة في الجزائر.

- الفروق بين الزيجات المختلطة العربية والأجنبية في الاستقرار الزواجي.

وتتجلى وتفيء أهمية البحث في:

- أنها دراسة على حدود علمنا من الدراسات الأولى التي تتطرق إلى ميدان البحث النفسي والأسري لظاهرة الزواج المختلط ومستوى الاستقرار الزواجي عند الزيجات المختلطة وخاصة في الجزائر.

- يطمح البحث أن تسلط البحوث المستقبلية وافادة الباحثين والمختصين والمرشدين في مجال الأسرة الجزائرية حول ظاهرة الزيجات المختلطة والتعرف على حجم الظاهرة، والتنبؤ بتطورها وأثرها، وأبعادها النفسية والاجتماعية، التربوية. ومن ثم الافادة بنتائجها في تزويد المكتبات والأبحاث العلمية.

2-مفاهيم البحث والدراسات السابقة:

2-1-تحديد مفاهيم البحث(إجرائيا):

الاستقرار الزواجي: يقصد به تماسك العلاقة الزوجية ومتانتها حيث يشعر الزوجان فيها بالتوافق والرضا والسعادة ومؤشرها هو استمرارها وسلامتها من الاضطراب والتوتر والتفكك الزواجي. ويقاس الاستقرار الزواجي بمجموع الاستجابات التي يحصل عليها الزوجان في المقياس المعد للدراسة الحالية.

الزيجات المختلطة: ويقصد به نوع الزواج المبني على أساس شرعي وقانوني بين الزوج والزوجة أحدهما جزائري والآخر عربي أو أجنبي من جنسيات مختلفة. ويعبر عنه بالإنجليزية بمصطلح. (Mixed Marriage).

وتختلف تسميات الزواج المختلط بناء على الأساس الذي يقوم عليه، كالأساس العرقي، البيولوجي، أو الثقافي، حيث يعبر عنه بمصطلح الزواج متعدد الأعراق، ويطلق على أبناء الزيجات المختلطة مصطلح (Biracial) أي متعددي/ثنائي العرق، وهم الأبناء الذين تربوا على يد آباء ذوا خلفيات عرقية أو جنسية متباينة.

2-2-الدراسات السابقة:

تقتضي أهمية عرض الدراسات السابقة في بناء خلفية نظرية عن موضوع البحث، حيث تحدد معالم البحث الحالي للبحاث بغية الاستفادة من جهود الآخرين، والتعرف على المناهج المستخدمة لإجراء الدراسة وأدوات جمع البيانات وكذا أساليب التحليل، ومن ثم يستطيع الباحث

مقارنة نتائج دراسته مع نتائج تلك الدراسات، وعلى ضوء ذلك فسوف نشير إلى بعض الدراسات التي تناولت جانبا من العناصر والمتغيرات الخاصة بالموضوع في البحث الحالي.

ففي دراسة (Bratter & King, 2008) التي اعتمدت الكشف عن الاستقرار الزواجي في الزيجات المختلطة بأمريكا خاصة فيما يتعلق بالعوامل التي تساهم في الزواج. أجريت على عينة قصدية قوامها (1606 رجلا و4070 امرأة من جنسيات أمريكية وهندية وافريقية وآسيوية أخرى). اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الكيفي، واجراء المقابلات كأداة للدراسة. وقد أظهرت نتائجها أنه لا يوجد استقرار زواجي بسبب مستويات التمييز العنصري وعدم الثقة النفسية بين الأزواج.

أما في دراسة (Zhang & Van Hook , 2009) التي أجريت على عينة من الزيجات المختلطة المتواجدة بأمريكا. شملت عينة الدراسة على (23139 من الأزواج) من جنسيات دول: افريقية واسبانية وآسيوية. بطريقة قصدية. اعتمدت الدراسة بشكل رسمي على المنهج الوصفي الكيفي واستخدام استبيانات عامة لاستطلاع الرأي. ومن أهم نتائجها:

- توجد اختلافات في الاستقرار الزواجي بين الزيجات المختلطة والزواج الداخلي.
- لا يوجد تجانس بين الزوجين في الزيجات المختلطة وذلك راجع لعامل العمر واختلاف مستوى التعليم بين الأزواج.
- زيادة خطر الطلاق والانفصال بين الزيجات المختلطة أكثر منه عند ذوي الزواج الداخلي.
- يوجد عدم الاستقرار الزواجي بين الأزواج الاسبان مع غيرهم في الزيجات المختلطة مقارنة بالزواج الداخلي من نفس العرق.

وجاءت دراسة "قجم" التي أجريت في طرابلس الليبية. ومن أهم نتائجها أن غالبية المتزوجات من أجنبي من مجتمع عينة الدراسة يعانون من سوء العلاقة الأسرية مع أهلهن بعد زواجهن من أجانب، وأن أبناءهن يعانون من مشكلات اجتماعية ونفسية كثيرة نتيجة لهذا الزواج منها عدم الشعور بالتقدير من الآخرين، وكذلك عدم الشعور بالاستقرار الزواجي، من هنا جاءت مشكلة البحث التي تتطلب وضع تصور مقترح للحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية المترتبة على زواج الليبية من أجنبي من منظور مهنة الخدمة الاجتماعية بإتباع المنهج الوصفي لتحليل وتفسير الموضوع بشكل علمي (صكح و الحبيشي، 2022)

أما دراسة(Petts & Petts, 2019) بعنوان التباين العرقي والاستقرار الزوجي بين الزيجات المختلطة بأمريكا. شملت عينة قصدية مكونة من 2845 من الزيجات المختلطة. لفحص ما إذا كان هناك استقرار زوجي بين الزوجين. وقد توصلت الدراسة المسحية إلى أن مستوى الاستقرار الزواجي

في الزواج المختلط منعدم تماما بين الزيجات المختلطة وأن الزيجات المختلطة أكثر عرضة للطلاق لعدم وجود تجانس بين الأعراق.

وفي دراسة أجراها (الصيد، 2021) حول زواج المرأة الليبية من رجل أجنبي عربي أو افريقي بالجنوب الليبي، وشملت عينة البحث (125 امرأة) بطريقة قصدية. اعتمد فيها على المنهج الوصفي مستخدما أداة الاستبيان. وتوصلت الدراسة إلى نتيجة أنه يوجد عدم استقرار زواجي في زواج المرأة الليبية مع رجل عربي أو افريقي. ومن تداعياته وآثاره: تدهور الحالة النفسية وزيادة الخوف والضغوط النفسية والتفكك الأسري عند الزيجات المختلطة (امرأة ليبية مع رجل عربي أو افريقي).

كما هدفت دراسة (حورية، 2022) إلى التعرف إلى الاستقرار الزواجي للزوج في إطار الزواج المختلط، وعلاقته بالصراع الثقافي الأسري للأبناء، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (110) أزواج مصريين متزوجين من أجنبيات تغايرهم في اللغة والثقافة والجنسية، ومحل إقامتهم بمصر، علاوة على عينة مكونة من (110) من الأبناء والبنات في التعليم الجامعي، يقيمون بمصر، تم اختيار العينة بطريقة قصدية. وطبقت استبانة إلكترونية عبر الإنترنت على عدد من المحافظات، وتألفت أدوات البحث من استمارة للبيانات العامة للمستجيبين، واستبيان الاستقرار الزواجي، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاستقرار الزواجي للزوج والصراع الثقافي الأسري للأبناء.

وركزت دراسة (الدريويش، 2023) على التعرف إلى دوافع الزواج من خارج المجتمع في المجتمع السعودي من جهة، وإشكالاتها من جهة أخرى. وتوصلت الدراسة إلى أن تلك الأسر تواجه إشكالات عديدة كالنظرة السلبية للمجتمع، وسوء الاستقرار الزواجي بين الزوجين. وأوصت الدراسة بضرورة التبصير بنتائج الزواج من خارج المجتمع، وتحسين التشريعات المتعلقة به.

تعتبر معاينة وتفحص الدراسات السابقة وسيلة لتغذية الجانب العلمي الأكاديمي المرتبط بنواحي الظاهرة المدروسة شكلا ومضمونا. ومن خلال عرض البحوث والدراسات السابقة العربية منها أو الاجنبية التي تناولت في شقها أو أحد متغيراتها الاستقرار الزواجي في سياق الزواج المختلط.

فمن حيث الهدف: نلاحظ أن هناك اختلاف في أهدافها؛ فقد اعتمد أغلب الدراسات عن الكشف عن متغير الاستقرار الزواجي والعوامل المؤثرة فيه، بينما في دراسة حورية (2022) ربطت بين متغير الاستقرار الزواجي بالصراع الثقافي الأسري للأبناء.

أما من حيث العينة: فقد تعددت بين الزيجات المختلطة من رجال ونساء من جهة كما أوردته الدراسات الأجنبية ودراسة الدريويش. وتارة اكتفت الدراسات على فئة جنس الاناث فقط

كدراسة الصيد، كما اعتمدت دراسات أخرى على عينة من الأزواج والأبناء متمثلة في دراسات: حورية ودراسة قجم.

واختلفت الدراسات كلها في عددها على حسب اختلاف الأهداف، وأغلب الدراسات الأجنبية كان حجم العينة فيها كبير. لكن كل الدراسات عينتها قصدية.

أما من حيث الأداة: كانت هناك اختلاف بين الدارسات السابقة من حيث الأداة في متغير الاستقرار الزواجي، فقد أجرت دراستان فقط من بين الدراسات استبيان الاستقرار الزواجي، وهما: دراسة الصيد، دراسة حورية.

من حيث المنهج: من ناحية المنهج فقد اختلفت وتعدد المناهج المستخدمة التي تناولتها الدراسات السابقة: المنهج الوصفي الكمي التي اعتمدت عليه جميع الدراسات العربية، والمنهج الوصفي الكيفي الذي اعتمدت عليه جميع الدراسات الأجنبية.

من حيث الأساليب الإحصائية :استخدمت الدراسات السابقة والتي اجريت فقط في المنطقة العربية معامل ارتباط بيرسون والاختبار التائي واختبار باستخدام معادلة كرونباخ ألفا.

من حيث النتائج: معظم نتائج الدراسات السابقة أشارت إلى عدم وجود استقرار زواجي بين الزيجات المختلطة. إلا أن دراسة "حورية" أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاستقرار الزواجي للزوج والصراع الثقافي الأسري للأبناء. في حين تختلف الدراسة الحالية عن باقي الدراسات السابقة فيما يلي:

- فقد ركزت دراستنا في هدفها: عن الكشف عن مستوى الاستقرار الزواجي عند الزيجات المختلطة.

- اعتمدت الزواج المختلط بين الجزائريين والعرب، وبين الجزائريين والأجانب. واشتملت على عينة عشوائية.

-اعتمدت على مقياس الاستقرار الزواجي بثلاث لغات نظرية لاختلاف اللغات عند العينة الأساسية.

- تم استخدام المنهج الوصفي الاستكشافي الكمي.

- تم استخدام الأساليب الاحصائية: المتوسط، الانحراف المعياري، المدى، معامل ارتباط بيرسون والاختبار التائي واختبار باستخدام معادلة كرونباخ ألفا.

3-إجراءات البحث الميداني:

3- 1- خطوات المنهج :

منهج الدراسة: انطلاقا من طبيعة الموضوع الذي هو عبارة عن دراسة استكشافية؛ فإنه يقتضي إتباع المنهج الوصفي الاستكشافي، ذلك بقصد التعرف على الظاهرة المدروسة ووصفها وتفسيرها.

عينة الدراسة وكيفية اختيارها وخصائصها: في حدود الإمكانيات المتاحة لنا، وعدد الأزواج من نوع الزواج المختلط، والذي يكون فيها أحد الزوجين من جنسية جزائري(ة)، اقتصرت دراستنا على عينة مكونة من بلدان عربيان فقط: تونس، ليبيا. بالنسبة للزواج المختلط جزائري-عربي. وعلى بلدان أجنبية: روسيا، صربيا، فرنسا، ايطاليا، بلجيكا، تركيا. بالنسبة للزواج المختلط جزائري-أجنبي.

وهي عينة عشوائية، مكونة من (42) زيجة مختلطة، أي (84) رجلا وامرأة بالتساوي. حيث جنسية الزوج(ة) الجزائرية كانت من الولايات الآتية: الجزائر العاصمة -وهران-الوادي -بجاية - تبسة –عنابة. وقد تم تطبيق البحث عبر الخطوات الآتية:

- البحث عن عينة الدراسة وتحديد نوع الزيجة المختلطة، والتشاور مع الزوج بمعية الزوجة وطرح انشغالنا البحثي عليهما أي الزوج والزوجة لغرض الاجابة عن الاستبيان لكليهما.
- اختيار لغة الاستبيان حسب ما يراه الزوجان.
- توزيع نسخ الاستبيان على الزوجين للإجابة عليه نسخة تقدم للزوج وأخرى خاصة بالزوجة.
- ثم يلي ذلك استلام وتجميع نسخ الاستبيانات التي قد أجاب عنها المبحوثين وكان عددها (84) استبيانا.

أما الغرض من هذا كله فهو مراعاة وجهة نظر الرجل والمرأة نحو الاستقرار الزوجي حسب ما يجيب عنه المستجيب. وقد تختلف وجهات نظر الرجل والمرأة في الاجابة عن الاستبيان حتى في الأسرة الواحدة حسب المشاعر والميول والاتجاهات الخاصة بالفرد المستجيب.

ومراعاة لعينة البحث فسيتم توضيحها كالآتي:

- مجموعة الزواج المختلط الجزائري– العربي:

الجدول 01. يبين فئة زواج رجال عرب مع نساء عربيات.

جنسية الزوج	العدد	جنسية الزوجة	العدد
جزائري	09	تونسية	09
ليبي	06	جزائرية	06
تونسي	07	جزائرية	07
المجموع	22	المجموع	22

من خلال الجدول السالف بياناته تبين أن هناك (22) رجل عربي مقابل ما يساويه من عدد الزوجات العربيات.

- مجموعة الزواج المختلط الجزائري- الأجنبي:

الجدول 2. يبين فئة زواج الرجال الجزائريين بالأجنبيات

جنسية الزوج	العدد	جنسية الزوجة	العدد
جزائري	09	من اوروبا الشرقية	09
جزائري	11	من اوروبا الغربية	11
المجموع	20	المجموع	20

من خلال الجدول 2. بياناته توضح أن ما مجموع (20) رجل جزائري مقابل ما يساويه من عدد الزوجات الأجنبيات من قارة أوروبا.

- خصائص العينة:

- من حيث عدد سنوات الزواج:

الجدول 3. يبين عينة الدراسة وفقا مدة الزواج.

مدة الزواج	عدد الزيجات	النسبة
5-10 سنوات	10	%23.82
11-20 سنة	27	% 64.28
20 سنة فأكثر	05	%11.9
المجموع	42	%100

نلاحظ من خلال الجدول السابق، أن الزيجات المختلطة كانت بمدة زواج ما بين (11-20 سنة) بنسبة (64.28%). وأن نسبة (23.82%) من الزيجات المختلطة لم تتعدى مدة الزواج فيما بينهم (5-10 سنوات). ونشير هنا أن هذه الزيجات المختلطة من زوج جزائري وزوجة من جنسية: فرنسية، ايطالية، بلجيكية، تركية. كما يوجد من بين الزيجات من تفوق مدة زواجهم (20 سنة فأكثر) ترجع إلى فترة الثمانينات وهي زيجات مكونة من زوج جزائري وزوجة من جنسية: روسية، فرنسية، صربية، تونسية.

-من حيث المستوى التعليمي:

الجدول4 . يبين عينة الدراسة وفقا للمستوى التعليمي بين الزيجات المختلطة

جنس الزوج وزيجته	تعليم متوسط	تعليم ثانوي	تعليم جامعي
الرجل الجزائري المتزوج بامرأة تونسية.	03	02	04
المرأة العربية التونسية المتزوجة برجل جزائري	04	05	00
المرأة الجزائرية المتزوجة برجل تونسي أو ليبي	04	07	02

الرجل الليبي أو التونسي المتزوج بامرأة جزائرية	00	08	05
الرجل الجزائري المتزوج بامرأة من أوروبا الغربية أو الشرقية	00	02	18
المرأة الاوروبية (من أوروبا الغربية أو الشرقية) المتزوجة برجل جزائري	00	05	15

من خلال الجدول السابق، تبين أن المستوى التعليمي عند الرجل الجزائري مع زوجة عربية شبه متقارب من حيث العدد في المستويات التعليمية المذكورة. أما بالنسبة للمستوى التعليمي عند المرأة العربية مع زوج جزائري فاقتصر على المستوى المتوسط والثانوي فقط. أما بالنسبة للمرأة الجزائرية مع زوج عربي فأغلب المتزوجات كان بنسبة أعلى في المستوى الثانوي فالمتوسط مقارنة بالمستوى الجامعي لديهن. كذلك بالنسبة للأزواج العرب (ليبي، تونسي) أغلبهم من المستوى الثانوي ثم الجامعي.

وبنفس المعطيات والبيانات، تبين أن المستوى التعليمي عند الرجل الجزائري مع زوجة أجنبية سواء من أوروبا الشرقية أو الغربية كان أغلبهم من ذوي تعليم جامعي. أما بالنسبة للمستوى التعليمي عند المرأة الأجنبية مع زوج جزائري فأغلب المتزوجات كن من ذوي التعليم الجامعي وبنسبة أقل مستوى ثانوي كما هو مفصل في الجدول السابق.

- **من حيث الديانة:** نشير إلى أن جل الزيجات المختلطة في عينة البحث معتنقة للدين الاسلامي سواء ما تعلق بالزوجات الأجنبيات من أوربا المتزوجات بجزائريين، إلا أن فيه استثناء لحالتين فقط من النساء من جنسية روسية مازالتا على التعاليم المسيحية النصرانية.

للإشارة فقط أن الزيجات المختلطة كلها ليست من المهاجرة (Not from immigration marriages).

- **حدود الدراسة:** أجريت هذه الدراسة الميدانية في العام 2024 بالقطر الجزائري.

- **أداة الدراسة:** مقياس الاستقرار الزواجي: لـ: (ديبه، 2021) المتكون المقياس من(25) عبارة. أغلبها عبارات موجبة، باستثناء العبارات التالية: (6،4،2،1،25،24،21،19،18،17،15،14،13) إذ عكست الأوزان عند تصحيحها وذلك لصياغتها بالاتجاه السالب. وطلب من المستجيب تقدير إجاباته عن طريق تدرج ليكرت الثلاثي، وأعطيت الأوزان للفقرات كما يلي: أوافق بشدة (3) درجات، محايد (2) درجتين، محايد (1) درجة.

- الخصائص السيكومترية لمقياس الاستقرار الزوجي:

أولا/ الصدق الظاهري لمقياس الاستقرار الزواجي: للتحقيق من صدق الظاهري أم يعرف بصدق المحكمين لمقياس الاستقرار الزواجي عرض المقياس بصورته الأولية على أساتذة في علم النفس واللغات. وقد بلغ عددهم (09) محكمين.

ولطبيعة الموضوع: فقد تم ترجمة المقياس باللغة الانجليزية والفرنسية من لدن الدكتور/ محمد براهمي مختص في اللسانيات باللغة الإنجليزية.

ثانيا/ صدق البناء لمقياس الاستقرار الزواجي: استخدم معامل ارتباط بيرسون لاستخراج قيم معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية لمقياس الاستقرار الزواجي حيث أن معامل ارتباط الفقرات تراوح ما بين (773-310)، كما أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائيا.

ثالثا/ ثبات مقياس الاستقرار الزواجي: للتأكد من ثبات مقياس الاستقرار الزواجي استخدمت معادلة "كرونباخ ألفا" على قياس قبلي وقياس بعدي وقد بلغ معامل ألفا كرونباخ (0.92) وهو معامل ثبات مرتفع ومناسب.

- الأساليب الإحصائية: تم استخدام عددا من الأساليب الاحصائية، وفق ما تقتضي فرضيات الدراسة، مع الاستعانة بالحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS23)، كما تم الاستعانة ببرنامج (**Excel**)، بحيث استخدم في الدراسة: الجداول الإحصائية؛ التكرارات؛ المتوسط الحسابي؛ الانحراف المعياري؛ اختبار تحليل التباين الأحادي. **(**One-Way ANOVA**)"**؛ اختبار "ت" لعينتين مستقلتين.Independent t-test ؛ المدى: وتم استخراجه بطرح البديل الأعلى من البديل الأدنى أي:

بالنسبة للمدى:3-1=2.

أ- طول الفئة: لاستخراج طول الفئة يتم قسمة المدى على أعلى بديل أي 2÷3=0.66

ب-إضافة طول الفئة إلى أقل وزن، ثم باقي الأوزان، ويكون بالشكل التالي: من 1-1,66 درجة: منخفض؛ 1,67-2,33 درجة: متوسط؛ 2,34-3 درجة فما فوق: مرتفع.

3-2- عرض نتائج فرضيات الدراسة ومناقشتها:

- عرض نتائج الفرضية الأولى ومناقشتها: تنص الفرضية الأولى على: مستوى الاستقرار الزواجي عند الزيجات المختلطة في الجزائر.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية، تم حساب المتوسط الحسابي والفرضي وحساب الانحراف المعياري، والنتائج الخاصة بذلك موضحة في الجدول الآتي:

الجدول 5. المتوسط الحسابي والفرضي والانحراف المعياري لمقياس الاستقرار الزواجي.

رقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة	درجة التقدير
1	أعتقد أن حياتي أفضل إذا عشت بعيدا عن زوجي/ زوجتي	2,452	0,665	4	مرتفع
2	يصادف زواجي حاليا مشكلات عديدة.	2,285	0,737	20	متوسط
3	نتناول الوجبة الرئيسية معا.	2,309	0,760	19	متوسط
4	في السنوات الأخيرة قمت باستشارة محامي بخصوص موضوع الانفصال.	2,321	0,778	17	متوسط
5	نقوم سوية بعمل مشاريع تخص المنزل.	2,321	0,763	18	متوسط
6	أعتقد أن زواجي لم ينجح كما كنت أتوقع	2,38	0,692	9	مرتفع
7	نقدم الهدايا لبعضنا في المناسبات	2,452	0,734	5	مرتفع
8	أشعر بالدفء العاطفي في حياتي الزوجية	2,202	0,803	23	متوسط
9	نفهم الحالة النفسية لبعضنا	2,535	0,629	1	مرتفع
10	كلانا يثق فيما يقول الأخر	2,214	0,761	22	متوسط
11	نقوم بزيارة أصدقائنا معا.	2,369	0,740	11	مرتفع
12	نخرج من المنزل للمتنزه أو لتناول المأكولات معا.	2,404	0,746	8	مرتفع
13	سبق وقمت بطرح فكرة الطلاق بشكل جدي في السنوات الأخيرة.	2,345	0,752	15	مرتفع
14	تتعرض حياتنا الزوجية لتهديد بسبب مسائلنا الجنسية	2,416	0,680	7	مرتفع
15	سبق أن قمت بالتحدث إلى أفراد من العائلة أو أصدقاء أو اخصائي نفسي عن المشكلات التي تواجه زواجي	2,345	0,752	14	مرتفع
16	حياتنا الزوجية مستقرة ولا تحتاج إلى تدخل أحد لتحقيق ذلك	2,44	0,664	6	مرتفع
17	يتجاهل كل منا حقيقة مشاعر الأخر	2,38	0,692	10	مرتفع
18	سبق لي وأن ثارت أعصابي وشعرت بالقلق مع زوجي / زوجتي.	2,166	0,833	24	متوسط
19	علاقتي لن تنجح أبدا وليس في الإمكان القيام بأكثر مما أقوم به للحفاظ على استمرارها.	1,714	0,686	25	متوسط
20	أحرص على استمرار حياتنا الزوجية	2,488	0,685	2	مرتفع

21	مستقبل زواجنا غير مطمئن ولا يسير على ما يرام.	2,333	0,781	16	متوسط
22	أمتنع أنا وزوجي/ زوجتي عن الحديث لفترة طويلة عند اختلافنا	2,357	0,770	13	متوسط
23	أشعر أنا زواجنا الآن أفضل من أي وقت مضى	2,452	0,701	3	مرتفع
24	سبق لي وشعرت بالندم على زواجي.	2,273	0,750	21	متوسط
25	في السنوات الأخيرة تركت المنزل بسبب الشجارات مع زوجي/زوجتي	2,369	0,740	12	مرتفع
	الدرجة الكلية لبنود الاستبيان	2,3333	0,1251		متوسط

المصدر: برنامج ال SPSSالإصدار 23

يلاحظ من الجدول أعلاه، أن جميع عبارات الاستبيان حسب ترتيبها حصلت على الأوساط الحسابية التالية: حصلت (11) أربع عبارات على تقدير متوسط، وبمتوسطات حسابية ما بين (1,714-2,333)، كما حصلت (14) عبارة على تقدير مرتفع، وبمتوسطات حسابية ما بين (2,345-2,535). وقد رتبت كل عبارات الاستبيان حسب قوتها وحسب متوسطاتها الحسابية ما بين مستويين: المتوسط والمرتفع، وقد كان التقدير الكلي لفقرات الإستبيان تقديرا متوسطا بمتوسط حسابي قدره (2.333). وهو ما ينتج عنه: أن مستوى الاستقرار الزواجي عند الزيجات المختلطة كان بتقدير: متوسط بمتوسط حسابي قدره (2.333).

ونفسر ذلك على أنه وبالرغم من أن أغلب العبارات في استجابة الزيجات المختلطة كانت مرتفعة، إلا أن المستوى الإجمالي كان متوسطا. هذا مما يدل على أن هناك اختلاف كبير بالنسبة للاستقرار الزواجي؛ فقد تفقد بعض الزيجات التناغم الزواجي والتماسك وسمات الاتصال أو تذبذب في مستوى العلاقات بين الأزواج ولا ترقى إلى المستوى المطلوب. وربما راجع إلى أن بعض الزيجات المختلطة لا تشعر بالتوافق الاجتماعي الذي بدوره يساعد على حالة الاستقرار الزواجي والسعادة فيما بينهم؛ وهذا راجع أيضا لتباين في العادات والتقاليد وطبيعة المجتمع والخلفية الثقافية لكلا الزوجين.

ولا نستطيع الحكم على الاستقرار الزواجي بين الزيجات المختلطة بالمنخفض أو المرتفع نظرا لطبيعة العينة واختلافها بين العرب والأجانب، وذلك ما أفرزته استجابات العينة في عدة بنود، حيث أن إجابة أغلبية المستجيبين كانت مرتفعة في: التوافق النفسي، جوانب الحياة الاجتماعية كالتنزه والزيارات، استمرار الحياة الزوجية، والشعور بالرضا عن الزواج.

وتختلف نتائج هذا الفرض مع نتائج دراسة (Bratter & King,2008) في عدم وجود استقرار زواجي بسبب مستويات التمييز العنصري وعدم الثقة النفسية بين الأزواج. كذلك تختلف مع

نتائج دراسة (Zhang & Van Hook,2009) التي أظهرت بعدم وجود استقرار زواجي بين الزيجات المختلطة وذلك راجع لعامل العمر واختلاف مستوى التعليم بين الأزواج. كما تختلف أيضا مع نتيجة الفرض الذي أبرزته دراسة كل من: قجم (2013) ودراسة الدريويش (2023) ودراسة ,Petts) (2019 حول عدم الشعور بالاستقرار الزواجي.

- عرض نتائج الفرضية الثانية ومناقشتها: تنص الفرضية الثانية على: توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الاستقرار الزواجي عند الزيجات المختلطة العربية والزيجات المختلطة العربية - الأجنبية.

وللتحقيق ذات التساؤل استعمل الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين.

الجدول 6. يبين نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بين الزيجات المختلطة العربية والزيجات المختلطة العربية –الأجنبية.

نوع الزواج	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	قيمة(ت) المجدولة	مستوى الدلالة
الزيجات الاجنبية	20	55,4159	19,1685	2,32	40	1,684	دالة عند 0,05
الزيجات العربية	22	61,2636	17,3191				

المصدر: برنامج ال SPSSالإصدار 23

يتضح من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه أن قيمة (ت) المحسوبة (2,32) أكبر من قيمة (ت) المجدولة (1,684) عند درجة حرية (40) فهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0,05) هذا ما يؤكد أن نسبة النتائج المتحصل عليها أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الاستقرار الزواجي عند الزيجات المختلطة العربية والزيجات المختلطة العربية –الأجنبية. لصالح الزيجات المختلطة العربية بمتوسط أكبر قدره (61,2636). ونفسر ذلك بأن هذا الاختلاف راجع إلى عدة عوامل منها:

- قرب جغرافيا بين الدول العربية خاصة تونس والجزائر وليبيا.
- تشابه في العادات والتقاليد والثقافات الاجتماعية.
- تقارب سمات الاتصال الزواجي بين الزيجات المختلطة العربية نظرا لاتحاد اللغة العربية فيما بين العرق العربي.
- ربما وجود صفات قرابة بين الازواج خاصة في المناطق الحدودية التي تنتمي إليها بعض العوائل من دولة إلى أخرى خاصة بين تونس والجزائر وبصفة أيضا معتبرة في قرابة بعض العوائل من ليبيا. ويمكن أيضا أن يكون مستوى الاستقرار الزواجي عند الزيجات العربية أعلى منه عند الزيجات المختلطة الجزائرية مع الأجنبيات راجع إلى العوامل النفسية والاجتماعية الآتية:

- التقارب العاطفي والتكيف النفسي وتحمل مشقات الحياة الزوجية لبقاء العلاقة الزوجية مستمرة بين الزوجان.
- تقارب في المستوى التعليمي بين الزوجين مما زاد من استقرار الأسرة وقدرتها على التماسك بفعل القدرة على النقاش الفعال والحوار بين الزوجين حول الأفكار والمفاهيم التي يتبناها كل منهما، مما يقوي من الثقة بين الزوجين والاستقرار العاطفي الوجداني.
- سهولة التواصل الزواجي وتفهم في النسق الزواجي والتفاعل بين كلا الطرفين.
- انسجام بين الزيجات المختلطة العربية وخاصة في الأدوار والمسؤوليات الزوجية والمساندة الأسرية نظرا للتقارب الطبقي الاجتماعي بين الأقطار العربية المغاربية.
- رؤى الزوجين نحو تقبل رأى الآخر والتعاطف معه بالقول والفعل وتقدير موقفه وظروفه.
- قدرة الموائمة بين الزوجين والتوافق بين الرغبات الزوجية والشخصية لكليهما.
- أنماط التفكير العقلاني ووحدة الهدف الزوجي والاهتمام المشترك بين الزوجين لبناء أسرة متماسكة.
- تشابه في العادات سلوكية وتوافق اجتماعي مماثل بين الزوجين.
-النضج الانفعالي عند الزوجان وتقبل المشاكل والصعوبات التي تصادف حياتهما الزوجية والأسرية.
- التعارف العميق والمسبق بين الزوجين مما وفر الانسجام في تقوية الرابطة الزواجية
- تشابه في الميول وقيم والأهداف لكل من الأزواج هذا مما حقق من التكيف الزواجي.

إضافة إلى هذا، هناك بعض الزيجات العربية التي كان لي حوار مباشر معها ترى بأنه كلما توفرت الظروف الاجتماعية والمادية كلما استقرت العلاقة الزوجية، ومنه فإن هناك بعض الزيجات المختلطة ذات المستوى التعليمي العالي تخطط في بناء الأسرة ومستقبل الأولاد، وهذا ما يرمز ويعزز ارتباط واستقرار الزواج وحسن الظن بالشريك، وفي سياق آخر ترى بعض الزيجات المختلطة العربية؛ أن التشاور وحسن الاختيار والشريك الزوجي ومبادئ الاتفاق الزوجي كان منذ البداية في تأسيس الرابطة الزوجية، حيث تصل عمر الزيجة إلى سنوات عديدة مما يؤكد على أن الاستقرار الزواجي موجود. ولا ريب أن الحياة الزوجية تتخللها المصاعب كما تتخللها حسن المعاشرة بين الزوجين، وأن ما يعزز استمرار العلاقة الزوجية هو الأمن النفسي والثقة بين الطرفان وسبل المعيشة. وعلى حسب تعبير امرأة تونسية متزوجة من جزائري ترى بأن الزواج بين العرب لا تتخلله المصاعب الأسرية إذا كانت النية نفسها بين الزوجين.

والكثير من الكلام والواقع المعاش حول الزيجات المختلطة إلا أنه تبقى الاختيارات والآراء تختلف من شخص لآخر في تصوره لكيفيات الزواج واستمراره وفقا لطبيعته ومبادئه.

- الاستنتاج العام:

تبعا لما سبق ذكره، فقد توصل البحث إلى نتائج هي:

- إن مستوى الاستقرار الزواجي عند الزيجات المختلطة كان بتقدير: متوسط بمتوسط حسابي قدره (2.333).

- توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الاستقرار الزواجي عند الزيجات المختلطة العربية والزيجات المختلطة العربية-الأجنبية. لصالح الزيجات المختلطة العربية بمتوسط أكبر قدره (61,2636).

وتوصي نتائج البحث الحالي بجملة من التوصيات والاقتراحات أهمها:

- النظر إلى أهم القضايا الأسرية الخاصة بالزواج المختلط من الناحية النفسية والاجتماعية، ومعالجة أهم الظواهر فيها.

- البحث في الظواهر المتعلقة بالزواج المختلط كالاندماج الاجتماعي لأبناء الزيجات المختلطة، ومسألة التمدرس ومشاكله عند أبناء الزواج المختلط.

- النظر إلى ضروريات التوعية الأسرية نحو المشكلات التي يعاني منها الأزواج في الزواج المختلط بسبب الظروف الاجتماعية أو مصاعب الحياة الأخرى.

-تثمين المكتبة العلمية والمعارف حول ظاهرة الزواج المختلط في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية خاصة.

- قائمة المراجع:

- الأحمر أحمد سالم. (2004). علم اجتماع الأسرة. تأليف أحمد سالم الأحمر، علم اجتماع الأسرة ص. 16. بيروت: دار الكتاب الجديد.
- الدريويش منيرة. (2023). دوافع وإشكاليات الزواج المختلط في المملكة العربية السعودية: دراسة نظرية تحليلية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الصفحات 48-24.
- الصيد يوسف. (مارس، 2021). زواج النساء الليبيات من الأجانب - المشاكل والحلول دراسة ميدانية بالجنوب الليبي. مجلة أبحاث، الصفحات 35-9.
- حقي زينب، وأبو سكينة نادية. (2020). العلاقة الأسرية بين النظرية والتطبيق. ص. 45. السعودية: دار خوازم العلمية.
- ديبه أسماء عبد الحفيظ. (2021). الإنهاك النفسي وعلاقته بالاستقرار الزواجي لدى الممرضات المتزوجات في مجمع فلسطين الطبي في زمن جائحة كورونا (أطروحة ماجستير). فلسطين: جامعة القدس المفتوحة. فلسطين، فلسطين: جامعة القدس المفتوحة.
- شريف عطية حورية. (2022). التوافق الزواجي للزوج في إطار الزواج المختلط من أجنبية وعلاقته بالصراع الثقافي الأسري للأبناء . مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، الصفحات 1452-1367.
- صكح نزيهة صالح، والحبيشي هناء مصباح. (يوليو, 2022). تصور مقترح للحد من الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على زواج الفتاة الليبية من أجنبي من منظور مهنة الخدمة الاجتماعية. مجلة الأكاديمية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الصفحات 248-235.

Bratter, J. L., & King, R. B. (2008). "But will it last?": Marital instability among interracial and same-race couples. Family Relations, pp. 160-171.

Petts, A. L., & Petts, R. (2019, May 9). Gender matters: Racial variation and marital stability among interracial couples. Journal of Family Issues, pp. 1808-1831.

Zhang, Y., & Van Hook , J. (2009, February 1). Marital Dissolution among Interracial Couples. J Marriage Fam, pp. 95-107.